بل اخبرني من اثق به انه رأى من يسجد على عتبة باب مشهد الولي الذي
يقصده تعظيما له وعبادة ويقسمون باسمائهم بل اذا حلف من عليه حق
باسم الله تعالى لم يقبل منه فاذا حلف باسم ولي من اوليائهم قبلوه وصدقوه
وهكذا كان عباد الاصنام اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وفي
الحديث من حلف فليحلف بالله او ليصمت وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا
يحلف باللات فامره ان يقول لا اله الا الله صح وهذا يدل على انه ارتد بالحلف بالصنم فامره
ان يجدد اسلامه فانه قد كفر بذلك كما قررناه في سبل السلام شرح بلوغ
المرام وفي منحة الغفار فان قلت ان هؤلاء القبوريين قد قالوا لا اله الا الله
وقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وقال لاسامة اقتلته
بعد ان قال لا اله الا الله وهؤلاء يصلون ويصومون ويزكون
ويحجون بخلاف المشركين قلت قد قال صلى الله عليه وسلم الا بحقها وحقها
افراد الالهية والعبودية لله تعالى والقبوريون لم يفردوا هذه العبادة
فلم تنفعهم كلمة الشهادة فانها لا تنفع الا مع التزام معناها ولم ينفع
اليهود قولها لانكارهم بعض الانبياء وكذلك من جعل غير من ارسله
الله نبيا لم تنفعه كلمة الشهادة الا ترى ان بني حنيفة كانوا يشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ولكن قالوا ان مسيلمة
نبي فقاتلهم الصحابة وسبوهم فكيف من يجعل للولي خاصية الالهية ويدعوه
للمهمات وهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب حرق اصحاب عبد الله
بن سبا وكانوا يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ولكنهم غلوا في علي
رضي الله عنه واعتقدوا فيه ما يعتقده القبوريون واشباههم بل عاقب
فيهم عقوبة لم يعاقب بها احدا من العصاة فانه حفر لهم الحفائر واجج

نارا

ادل البيت هذا
لما رأيت الأمر أمرا منكرا
نارا والقاهم فيها وقال اججت ناري ودعوت قنبرا وقال الشاعر في عصره

لترم بي المنية حيث شاءت — اذا لم ترم بي في الحفرتين
اذا ما اججوا فيهن نارا — رأيت الموت نقدا غير دين

والقصة في فتح الباري وغيره من كتب الحديث والسير وقد وقع اجماع
الامة على ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله فكيف بمن يجعل
لله ندا فان قلت قد انكر صلى الله عليه وسلم على اسامة قتله لمن قال لا اله الا الله
كما هو معروف في كتب الحديث والسير قلت لا شك ان من قال لا اله الا الله
من الكفار حقن دمه وماله حتى يتبين منه ما يخالف ما قاله ولذا انزل الله
تعالى في قصته يا ايها الذين امنوا ~~ان جاءكم فاسق~~ اذا ضربتم في سبيل
فتبينوا الآية فامرهم الله تعالى بالتثبت في شأن من قال كلمة التوحيد فان
تبين التزامه لمعناها كان له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين وان
تبين خلافه لم يحقن بمجرد التلفظ ماله ودمه وهكذا كل من اظهر
التوحيد وجب الكف عنه الى ان يتبين منه ما يخالف ذلك ولم تنفع هذه الكلمة
بمجردها اليهود ولا نفعت هذه الكلمة الخوارج مع ما انضم اليها من
العبادة التي يحتقر الصحابة رضي الله عنهم عبادتهم الى جنبها بل امر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتلهم وقال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وذلك لما خالفوا
بعض الشريعة وكانوا شر قتلى تحت اديم السماء كما ثبتت به الاحاديث
ثبت ان مجرد قول كلمة التوحيد غير مانع من ثبوت شرك من قالها لارتكابه
ما يخالفها من عبادة غير الله فان قلت القبوريون وغيرهم
من الذين يعتقدون في فسقة الناس وجهالهم من الاحياء يقولون نحن لا نعبد
هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلي لهم ولا نصوم ولا نحج قلت هذا جهل
بمعنى العبادة فان راسها واساسها الاعتقاد وقد حصل في قلوبهم ذلك ويسمونه
معتقدا ويضيفون له ما سمعته مما تفرع عن الاعتقاد ومن دعائهم والتوسل